

السيدة نفسية رضى الله عنها

وعنها أيضاً قالت: بينما رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في بيته يوماً إذ قالت الخادم: إن علياً وفاطمة بالسدة، قالت: فقال لي: «قومي فتنحي عن أهل بيتي» قالت: فقممت فتنحت في البيت قريباً، فدخل علي وفاطمة ومعهم الحسن والحسين وهما صبيان صغيران، فأخذ الصبيّين فوضعهما في حجره وقبّل لهما، واعتنق علياً بإحدى يديه وفاطمة بالأخرى، وقبّل فاطمة وقبّل علياً، فأعْدق عليهم خمصة ثم قال: «اللهم إليك لا إلى النار أنا وأهل بيتي» قلت: وأنا يا رسول الله؟ قال: «وأنت» ([141]). والظاهر أن هذا الفعل تكرر عن الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) في بيت أم سلمة، يدل عليه اختلاف هيئة اجتماعهم وما جلّ لهم به، ودعاؤه لهم، وجواب أم سلمة به - والمنع وقع من دخولها معهم فيما جلّ لهم به، وعليه يحمل قولها في الحديثين: «وأنا معهم»، أي: أدخل معهم؟ لا أنزلها ليست من أهل البيت، بل هي منهم - وكذلك لمّا قالت في الحديث الآخر: «وأنا»، ولم تقل: معهم، أي: أنا أيضاً إلى الله لا إلى النار؟ قال: «وأنت إلى الله لا إلى النار»، وكذلك لمّا قالت: وأنا من أهل البيت؟ قال: «وأنت من أهل البيت وابنتك أيضاً». وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جدّه: أنّه دخل (صلى الله عليه وآله وسلم) على زينب بنت أبي سلمة، فجعل حسناً من شقٍّ وحسيناً من شقٍّ، وفاطمة في حجره فقال: «رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت إنّه حميد مجيد» وأنا وأم سلمة جالستان، فبكت أم سلمة، فنظر إليها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال: «ما يبكيك؟» فقالت: يا رسول الله خصصتهم وتركنتني وابنتي، فقال: «إنّك وابنتك من أهل البيت» ([142]). وعن أبي عمّار قال: إنّي لجالس عند وائلة بن الأسقع إذ ذكروا علياً (رضي الله عنه) فشموه، فلمّا قاموا قال: اجلس حتّى أُخبرك عن هذا الذي شتموه: إنّي عند رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إذ جاء علي وفاطمة وحسن وحسين فألقى عليهم كساءً له،